زايد علي الاجرام الثاني ابطال قيامه بنفسه الثالث ابطال انتقاله
الرابع ابطال كمونه وظهوره الخامس اثبات استحالة عدم القديم
السادس اثبات كون الاجرام لا تنفك عن ذلك الزايد السابع اثبات
استحالة حوادث لا اول لها قال المامون رحمه الله ووجه الاستدلال
عليه هذه الاصول السبعة باختصار ان نقول اما الاول وهو اثبات
زايد علي الاجرام تتصف به كالحركة والسكون فهو ضروري لا يحتاج
الي دليل اذ ما من عاقل الا وهو يحس بان في ذاته معاني زايدة عليها واما
الثاني وهو ابطال قيام العرض بنفسه والثالث وهو ابطال انتقاله
فدليلهما انه لو قام العرض بنفسه او انتقل لزم قلب حقيقته فان
الحركة مثلا حقيقتها انتقال الجوهر من حيز الي حيز فلو قامت بنفسها
او انتقلت هي لزم قلب تلك الحقيقة واما الرابع وهو ابطال الكمون والظهور
فوجهه ان الكمون والظهور يودي الي اجتماع الضدين في المحل الواحد
لان الجوهر اذا تحرك مثلا والسكون كامن فيه من حركته لزم اجتماع الضدين
فيه وهما الحركة والسكون ضرورة واما الخامس واما اثبات استحالة
عدم القديم فوجهه انه لو انعدم لكان وجهه جايزا او واجبا والجايز
لا يكون الا محدثا فيكون هذا القديم محدثا وهو تناقض واما السادس
وهو اثبات كون الاجرام لا تنفك عن ذلك الزايد فهو ضروري لانه
لا يعقل كون الجرم منفكا عن كونه متحركا او ساكنا مثلا واما السابع
وهو اثبات استحالة حوادث لا اول لها فلها ادلة كثيرة واقربها ان نقول

اذا

اذا كان كل فرد من افراد الحوادث حادثا في نفسه فعدم جميعها اما ثابت
في الازل ثم لا يخلو اما ان يقارن ذلك العدم فرد من الافراد الحادثة
او لا فان قارنه لزم اجتماع وجود شيء مع عدمه وهو محال بضرورة
العقل وان لم يقارن ذلك العدم شيء من تلك الافراد الحادثة لزم
ان لها اولا لخلو الاول علي هذا الفرض عن جميعها انتهي فايدة
اعلم ان الاستدلال علي اربعة اقسام استدلال بحادث علي قديم
كاستدلالنا بحدوث العالم علي وجود الله تعالي وصفاته واستدلال
بحادث علي حادث كاستدلالنا بحدوث الاعراض علي حدوث الاجرام
واستدلال بقديم علي قديم كوصفه تعالي لذاته وثنايه عليها بنحو قوله
الحمد لله رب العالمين واستدلال بالقديم علي الحادث وهو مذهب اهل التدلي
من الصوفية رضي الله تعالي عنهم فانهم يستدلون بالمكون علي الاكوان
قال قايلهم عجبت لمن يبغي عليك شهادة وانت الذي اشهدت كل شاهد
قال في لطايف المنن واعلم ان الادلة انما نصبت لمن يطلب الحق لا لمن
يشهده فان الشاهد غني بوضوح الشهود من ان يحتاج الي دليل فتكون
المعرفة باعتبار توصيل الوسايل اليها كسبية ثم تعود الي منهايتها ضرورية
واذ كان من الكاينات ما هو غني بوضوحه عن اقامة دليل فالمكون
اولي بغناه عن الدليل انتهي واما برهان وجوب القدم له تعالي
فلانه لو لم يكن قديما لكان حادثا اذ لا واسطة بين القدم والحدوث
في حق كل موجود فهما انتفي احدهما ثبت الاخر فاما ان يكون

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)